

حديث التقريب.. مطلع الفجر وانفجار النور



بعد انتصار الثورة الاسلامية.. تحولت ايران التي أُريد لها أن تكون قاعدة للمكر الاستكباري العالمي الى قاعدة تهدد مصالح الطامعين، وتبعث الرعب في نفوس الصهاينة والمستكبرين، واتسع تأثير هذا التحول الكبير ليعت النور والحياة في العالم الإسلامي بأجمعه.

قبل 46 عامًا وفي الفاتح من شهر فبراير عام 1979 عاد الامام الخميني(رض) إلى أرض الوطن قادمًا من منفاه، وبعد عشرة أيام.. نعم عشرة أيام فقط انتصرت الثورة الإسلامية، فسميت الأيام العشرة بين عودة الامام وإعلان الانتصار بعشرة الفجر، تيمُّنًا بالآية الكريمة ﴿وَالْفَجْرُ﴾، وَلَيْلِ عَشْرِ ١٠.

كان حقًا فجرًا آذن بانبلاج الصباح لا على إيران فحسب، بل على الامة الإسلامية جمعاء، كان بداية خروج الأمة في إيران من ظلمات الذلّ وسيطرة الجابرة، والخضوع لارادة أمريكا والقوى الكبرى إلى نور الحرية والاستقلال وانتصار إرادة الشعب.

كان نظام الشاه لا يعبر أية أهمية لارادة الجماهير، بل كان همّه إرضاء القوى التي تسند مملكه وعلى

رأسها أمريكا وبريطانيا، كان يرى أن قاعدة كرسية قوية بهذا الاسناد الاجنبي، لكن ارادة الله المساندة لارادة الشعب زلزلت هذه القاعدة، وانهدم ما كان يظن أنه يحميه: «قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ بُدْعِيَانَهُمْ مِّنَ الْفُقَوَاءِ فَوَخَّرَ عَلَيْهِمْ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ».

لقد تحولت ايران التي أُريد لها أن تكون قاعدة للمكر الاستكباري العالمي الى قاعدة تهدد مصالح الطامعين، وتبعث الرعب في نفوس الصهاينة والمستكبرين؛ واتسع تأثير هذا التحول الكبير ليعتد النور والحياة في العالم الإسلامي بأجمعه، فعادت إلى الشعوب المسلمة ثقتها بنفسها وإيمانها بقدرتها وإرادتها وبأن الله ينصر من ينصره.

كان المستكبرون يرون في الشعوب الإسلامية غنيمة يتقاسمونها ويتنافسون على امتصاص خيراتها وينفذون الخطط لإذلال شعوبها وتذويب إرادة جماهيرها لكنهم اليوم يتحدثون على الاسلاموفوبيا والايران فوبيا ليعبّروا عن الخوف الذي يساورهم ويقض مضاجعهم من صحوة المسلمين ومن يقظة مشاعرهم.

إنّ الذي نشاهده اليوم من تصاعد الدعم الامريكي والاوربي لدولة الصهاينة وما نشاهده من التناول والاستهانة ببعض الحكومات الاسلامية والمطالبة بالمزيد من حلاّيها، إنما هو نتيجة ما تعانيه أمريكا من عقدة ما وجهته إليها الثورة الاسلامية وما وجهه اليها محور المقاومة من مواقف صلبة ومن رفض لعمليات الاذلال والاضاع.

لقد فرض أعداء الأمة على الشعوب المسلمة حالة شعروا معها باليأس من عودة الاسلام الى الحياة ومن قدرة المسلمين على استعادة كرامتهم وعزّتهم، ومن إمكان التغلب على ما يواجههم من تحديات وعلى رأسها تحديات العدو الصهيوني، واليوم فإن المسلمين من طنجة الى جاكرتا ينادون باستئناف مسيرة الحضارة الاسلامية على مستوى متطلبات العصر، وينادون بوجوب محاكمة الصهاينة على ما ارتكبوه من مجازر ويرفعون صوتهم بحتمية تحرير فلسطين من البحر الى النهر. الشعوب المسلمة تشعر اليوم بالحر والخل من انبطاح بعض حكامها أمام الطامعين والمطبّعين والحالين، وتودّ لو أنها كانت قادرة أن تقف مساندةً لحكامها في مواجهة عمليات الاذلال.

هذه بعض معطيات التحول الذي حدث في ايران وعمّ نوره أرجاء العالم الإسلامي؛ ونترقب بإذن الله الغد الذي تتحقق فيه آمال الأمة بالعزّة والكرامة «وإن غدًا لناظره قريب».

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية/

الشؤون الدولية